(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 430-451

فلاحة الزيتون في بلاد الاندلس

أ.د. قاسم عبد سعدون الحسيني[1]*

[1]*كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، العراق*

الملخص

تُعد شجرة الزيتون من الأشجار المثمرة والمعمرة وتعتبر ثروة كبيرة لما تحتويه من فوائدٍ أقتصادية وصحية وبيئية ، إذ أنَّ ثمرها ذات فوائد كثيرة وهو غذاء كامل يُستخرج منه زيت الزيتون ذو الفوائد الصحية والغذائية والتجميلية، ورد ذكره في الدراسات والأبحاث الطبية . لذلك أحتل الزيتون موقعًا مميزًا في العديد من الثقافات، وحِملَّ قيم رمزية بارزة ، منها غصن الزيتون كرمز للسلام ، كما وردت شجرة الزيتون كرمز للحكمة في الثقافة الإغريقية حيث كانت إلى جانب طائر البوم ترمز للآلهة أثينا، كما أن آلهة السلام الإغريقية أيرينا ابنة زيوس تصوّر دوماً وهي تحمل غصن الزيتون . أنَّ من الحقائق التي لا شك فيها هو أهتمام الأندلسيين بالزراعة بشكل عام ، وزراعة شجرة الزيتون بشكل خاص ، فمنذ أن وطأت أقدام الفاتحين بلاد شبه الجزيرة الأيبيرية ، أهتمت حكومات الأندلس الإسلامية بالزراعة اهتمامًا كبيرًا الأمر الذي ساعد على استقرار السكان ، وإستتباب الأمن ، واستغلال الأراضي الزراعية بشكل جيد ، إذ حول المسلمين الفاتحين أراضي اسبانيا إلى حدائق ورياض زاهرة بعد أن نقلوا إليها مختلف الغرائس من المشرق الإسلامي حاملين معهم خبراتهم الزراعية ، إضافةً إلى ما تتمتع به اسبانيا من إمكانات ساعدت على تطور الزراعة وتنوع المحاصيل الزراعية . لذا لم تكن شجرة الزيتون غريبة على تلك البلاد إذ أهتم الأندلسيون بزراعة شجرة الزيتون ولا تكاد مدينة اندلسية إلا وزرعَ بها الزيتون ، ورافق هذا الانتشار تنوعٍ في استخدامات الزيتون لا سيما الغذائية والطبية منها ، ناهيك عن تصدير الفائض منه إلى دولٍ أخرى أنتظمت الدراسة بمقدمة ومبحثين وخاتمة ، حِمل المبحث الأول عنوان العوامل المساعدة على الزراعة في الأندلس ، أما المبحث الثاني حمل عنوان فلاحة الزيتون في الأندلس ، مع التطرق إلى أهمية الزيتون وفوائده ومناطق زراعته وانتشاره في بلاد الأندلس ، أما الخاتمة تجسدت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة باستخدام المنهج التأريخي القائم على ربط الأحداث وتحليلها بغية الوصول إلى نتائج يمكن الأعتماد عليها .

الكلمات المفتاحية: الزيتون، الاندلس، زراعة.

Olive cultivation in Andalusia

Professor Dr. Qasim Abdul Saadoun Al-Husseini [1*]

[1] *College of Education for Humanities, University of Thi Qar, Iraq*

Abstract:

The olive tree is a long-lived, fruit-bearing tree, considered a great asset due to its numerous economic, health, and environmental benefits. Its fruit is a complete food source from which olive oil is extracted, offering health, nutritional, and cosmetic advantages, as documented in medical studies and research. Therefore, olives have occupied a prominent place in many cultures, carrying significant symbolic values. The olive branch symbolizes peace, and the olive tree itself is a symbol of wisdom in Greek culture, where it, along with the owl, represented the goddess Athena. Furthermore, the Greek goddess of peace, Irene, daughter of Zeus, is always depicted carrying an olive branch. It is an undeniable fact that the Andalusians were interested in agriculture in general, and in olive tree cultivation in particular. Since the conquerors set foot in the Iberian Peninsula, the Islamic governments of Andalusia paid great attention to agriculture, which helped to stabilize the population, establish security, and make good use of agricultural lands. The Muslim conquerors turned the lands of Spain into flourishing gardens and meadows after they brought various seedlings from the Islamic East, carrying with them their agricultural expertise, in addition to the capabilities that Spain possessed, which

* **Email address: ukm_2012@yahoo.com**

helped to develop agriculture and diversify agricultural crops. Therefore, the olive tree was not foreign to that country, as the Andalusians were interested in cultivating the olive tree, and there is hardly an Andalusian city that does not have olives planted in it. This spread was accompanied by a diversity in the uses of olives, especially food and medicine, not to mention exporting the surplus of it to other countries. The study was organized with an introduction, two sections, and a conclusion. The first section was titled "Factors that help in agriculture in Andalusia," while the second section was titled "Olive cultivation in Andalusia," with a discussion of the importance of olives, their benefits, the areas of cultivation, and their spread in the lands of Andalusia. As for the conclusion, it embodied the most prominent results that the study reached using the historical method based on linking events and analyzing them in order to reach results that can be relied upon.

Keywords: Olives, Andalusia, cultivation.

المقدمة:

تُعد شجرة الزيتون من الأشجار المثمرة والمعمرة وتعتبر ثروة كبيرة لما تحتويه من فوائدٍ أقتصادية وصحية وبيئية ، إذ أنَّ ثمرها ذات فوائد كثيرة وهو غذاء كامل يُستخرج منه زيت الزيتون ذو الفوائد الصحية والغذائية والتجميلية، ورد ذكره في الدراسات والابحاث الطبية . لذلك احتل الزيتون موقعًا مميزًا في العديد من الثقافات، وحِملَّ قيم رمزية بارزة ، منها غصن الزيتون كرمز للسلام ، كما وردت شجرة الزيتون كرمز للحكمة في الثقافة الإغريقية حيث كانت إلى جانب طائر البوم ترمز للآلهة أثينا، كما أن آلهة السلام الإغريقية أيرينا ابنة زيوس تصوّر دوماً وهي تحمل غصن الزيتون، وكان يقدم فيها زيت الزيتون كهدية للملوك ولأبطال الرياضة ، كما توضع على رؤوسهم تيجان من أغصان شجر الزيتون المقدس ، كما أنَّ شجرة الزيتون ذُكرت منذ القدم كرمز للمحبة والسلام والوئام بين البشر1 .

إنَّ من الحقائق التي لا شك فيها هو اهتمام الأندلسيين بالزراعة بشكل عام ، وزراعة شجرة الزيتون بشكل خاص ، فمنذ أن وطأت أقدام الفاتحين بلاد شبه الجزيرة الأيبيرية ، أهتمت الحكومات الإسلامية بالزراعة اهتمامًا كبيرًا الأمر الذي ساعد على استقرار السكان ، وإستتباب الأمن ، واستغلال الأراضي الزراعية بشكل جيد ، إذ حول المسلمين الفاتحين أراضي اسبانيا إلى حدائق ورياض زاهرة بعد أن نقلوا إليها مختلف الغرائس من المشرق الإسلامي حاملين معهم خبراتهم الزراعية ، إضافةً إلى ما تتمتع به اسبانيا من امكانات ساعدت على تطور الزراعة وتنوع المحاصيل الزراعية .

لعبت الطبيعة دوراً مهماً في تطور الزراعة في الأندلس وتجسد ذلك في أقوال بعض الجغرافيين والمؤرخين الذين صوروا لنا البيئة الأندلسية وأراضيها الزراعية بأقوال كانت ولا تزال محط أنظار الباحثين والمهتمين بالدراسات الأندلسية ، إذ قال أحمد الرازي32 : ((بلد الأندلس هو آخر الإقليم الرابع إلى المغرب، وهو عند الحكماء بلدٌ كريم البقعة، طيب التربة، خصب الجناب، منبجس بالأنهار الغزار والعيون العذاب، قليل الهوامّ ذوات السّموم، معتدل الهواء والجوّ والنسيم، ربيعه وخريفه ومشتاه ومصيفه على قدرٍ من الإعتدال، ...، تتصل فواكهه أكثر الأزمنة وتدوم متلاحقةً غير مفقودةٍ، أمّا الساحل منه ونواحيه فيبادر بباكوره، وأما الثغر وجهاته والجبال المخصوصة ببرد الهواء فيتأخر بالكثير من ثمره، ...، وفواكهه على الجملة غير معدومةٍ في كل أوانٍ ، ...))4 .

كذلك قال أبن مزين5 في تاريخه : ((الأندلس جزيرة قد أحدقت بها البحار ، وتفجرت خلالها العيون والأنهار ،...، لا تكاد تمشي إلا في العمارة ما بين قرى وحصون ومياه ومزارع وبساتين والصحارى بها معدومة ، لأنها في قلب البحار موضوعة بين طيب الهواء والماء))6.

لم تكن الأندلس بعيدةً عن اهتمام البكري إذ خصها بالقول : ((الأندلس شاميةٌ في طيبها وهوائها، يمانيةٌ في اعتدالها واستوائها، هنديةٌ في عطرها وذكائها، أهوازيةٌ في عظم جبايتها، صينيةٌ في جواهر معادنها، عدنيةٌ في منافع سواحلها، ...))7 .

كذلك ذكر أبو عامر السالمي8 ، الأندلس وأمتدحها بالقول : ((الأندلس من الإقليم الشامي، وهو خير الأقاليم، وأعدلها هواءً وتراباً، وأعذبها ماءً وأطيبها هواءً وحيواناً ونباتاً، وهو أوسط الأقاليم، وخير الأمور أوسطها))9.

أما ابن الخطيب فقد ذكر الأندلس بالقول : ((خصّ الله تعالى بلاد الأندلس من الرّيع وغدق السّقيا، ولذاذة الأقوات، وفراهة الحيوان، ودرور الفواكه، وكثرة المياه، وتبحر العمران، وجودة اللباس، وشرف الآنية، وكثرة السلاح، وصحّة الهواء،...، وإحكام التمدّن والاعتمار، بما حرمه الكثير من الأقطار ممّا سواها))10.

تبعاً لما تقدم يتضح أن بلاد الأندلس انفردت بخصائص وفضائل زراعية ميزتها عن بقية البلدان، الأمر الذي ساعد على تطور الفلاحة وتقدمها في تلك البلاد ، لا سيما فلاحة الزيتون .

المبحث الأول

العوامل المساعدة على الزراعة في الأندلس .

عُرفت الأندلس بالغنى وخصوبة التربة ووفرة المياه والموارد الاقتصادية حتى وصفت بجنة الخُلد حيث قال الشاعر ابن خفاجة في وصف الأندلس :

يا أهل أندلس! لله دركم ماء وظل وأنهار وأشجار

ما جنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيرت هذي كنت أختار11

ثمة عوامل ساعدت على تطور الزراعة وتقدمها في بلاد الأندلس ، إذ تطورت الزراعة بشكل كبير بحيث أصبحت الزراعة عصب الحياة في الأندلس وماكان لها أنّ تتطور لولا وجود عوامل ساعدت على ذلك التطور ومنها :-

1- العوامل الطبيعية .

كان لموقع الأندلس الجغرافي دوراً مهماً في إنتعاش الزراعة وتطورها، فالأندلس شبه جزيرة تحيط المياه بها من ثلاث جهات الأمر الذي ساهم في إيجاد مناخ ملائم لزراعة الكثير من المحاصيل الزراعية وأشجار الفواكه والخضروات ، فتنوع المناخ ترك أثراً إيجابياً في الأندلس حيث يوجد في الأندلس مناخان هما ، مناخ البحر المتوسط ، ومناخ المحيط الأطلسي وكلاهما له دوراً كبيراً في إنعاش البيئة الزراعية في بلاد الأندلس12 .

كذلك كان لوفرة المياه دوراً كبيراً في تطور الزراعة في الأندلس، ومن المعلوم أنَّ الماء يُعد عصب الحياة وعنصراً هاماً في الزراعة ومن حسن حظ الأندلسيين تنوع مصادر المياه فيها ، فالماء نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى وذلك مصداقاً لقوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾13 ، وقد اشار ابن بصال14 ، لأهمية المياه وحدد أنواعها : بماء المطر ، ماء الأنهار ، ماء العيون . كذلك أشار ابن الشباط لوفرة المياه في الأندلس وذكر أنَّ المسافر من جهةٍ إلى اخرى في الأندلس لا يحتاج إلى التزود بالماء ، وذلك لكثرة أنهارها وعيونها وآبارها . ولعلَّ وفرة المياه وتنوعها في الأندلس كانَّ له

أثرًا إيجابيًا في انتعاش الزراعة وتطورها في تلك البلاد . كذلك أشار ابن الخطيب15 أن الأندلس قد خصها الله في الري وغدقَ السقيا بما لا يوجد في كثير من الأقطار الأخرى .

تعددت مصادر المياه في الأندلس إذ يشقها أربعون نهراً متمثلةً بمياه الأنهار الكثيرة والمتعددة16 متمثلة بمياه العيون والآبار التي لجأ الأندلسيون إلى حفرها في المناطق التي لاتتوفر فيها المياه السطحية من أجل تلبية احتياجاتهم وسقي مزروعاتهم، فضلاً عن غزارة الأمطار الساقطة بكميات تكون كافية للزراعة في بعض جهاتها17. ومن الطبيعي أنَّ تخضع المياه لا محالة إلى كميات تساقط الأمطار ، إذ تُساهم الأمطار في رفد الأنهار والبحار المحيطة في الأندلس ، وتُعد عنصر رئيسي يُساهم في رفد الزراعة في الأندلس18 ، ونظراً لأهمية هذا النوع من المياه جسد الأندلسيون هذهِ الأهمية بأمثالٍ شعبية وقالوا : ((مطر فبريل خير من فيض النيل))19 . ولكثرة مصادر المياه في الأندلس عمدَ الأندلسيون إلى تنظيم وسائل الري تنظيماً جيداً ، وبطريقة تُمكنهم من استغلال هذهِ المياه بشكلٍ أمثل لأنجاح الزراعة والعمل على تطورها . إضافة لما تقدم علينا أنَّ لا ننسى دور التربة الخصبة والصالحة للزراعة ، في نمو مختلف المحاصيل الزراعية ، إذ أمتازت معظم أراضي الأندلس بأنها تربة خصبة صالحة للزراعة ، تُساعد على تطور الانتاج الزراعي في تلك البلاد ، لا سيما زراعة الزيتون بأنواعه المختلفة .

2- العوامل البشرية .

من المعلوم أنَّ المجتمع الأندلسي كانَ خليطاً من أجناسٍ مختلفة : عرب ، بربر ، موالي والمسالمة والمولدون20، ومستعربون (نصارى ويهود) ، وعلى الرغم من اختلاف هذهِ التركيبة السكانية إلا أنهم شكلوا مجتمعاً إنماز بتظافر الجهود ، حيث عملت معظم هذهِ الفئات بحرفة الزراعة وعمرت الإراضي وأُستغلت المساحات ، وتوفرت الأيدي العاملة في مجال الزراعة مستخدمة أدوات زراعية مختلفة الأشكال ساهمت في تطور الزراعة21 ، فانتجت الأرض محاصيل زراعية مختلفة الأنواع22 .

لذلك لا مناص من القول أنَّ هذا التطور الزراعي ، ما كان يحدث في بلاد الأندلس لو لا ألاهتمام في المجال الزراعي من قبل رجالات الطبقة الحاكمة ، إذ لم نجد حاكماً أندلسيًا إلا وأهتم بالزراعة وأولى القطاع الزراعي أهمية كبرى ، ونحن لسنا بصدد مناقشة وتوضيح ذلك بقدر ما يهمنا إيصال فكرة مفادها أن الزراعة في الأندلس شكلت رُكناً أساسياً من الأقتصاد الأندلسي وهذهِ الأهمية لم تكن تأتِ لولا أهتمام رجالات الدولة في الجانب الزراعي23 .

كذلك لم تكن الزراعة بعيدة عن اهتمام علماء الأندلس فالمتصفح لتاريخ الأندلس يجد ثمة علماء اهتموا بالفلاحة الأندلسية وقاموا بتجارب علمية تركت أثراً طيباً في الجانب الزراعي ، فصنفوا المصنفات في علم الفلاحة . إذ حوت مصنفاتهم على معلومات مهمة ساهمت في تطور علم الفلاحة في الأندلس ، حيث وثقَ هؤلاء العلماء ما كان يتوصلون إليهِ من نتائج للتجارب العلمية مع تدوين ملحوظاتهم لكل ما يطرأ على حياة النباتات المزروعة منذ بداية الزرع حتى جني المحصول وقد ساهمت هذهِ النتائج في ظهور كتب الفلاحة لهؤلاء العلماء24 ، وأصبحت هذهِ المصنفات مرجعاً مهماً للعلوم الزراعية25 ، لا سيما بعد أن حررت هذهِ المصنفات من الخرافات والأساطير التي كانت تحتويها ، واعتمدت على التجربة والبرهان ، ويكاد ينفرد ابن بصال باعتماده في معلوماته على التجارب التي كان يقوم بها في الحديقة التي يعمل بها الى جانب عالم الأندلس الشهير ابن وافد26 . والمتصفح لكتاب ابن بصال يجد أنَّهُ أعتمد على التجربة والأختبار والبحث العلمي ،وأنَّ كتابه خالياً من الخرافات والأساطير ، لذلك فأنَّ آراءه وطروحاته تُعد حداً فاصلاً بين علم الفلاحة وبين الأمور التي لا صلة لها بهذا العلم2827 .

كُل هذهِ الأمور المجتمعة ساهمت في تطور الزراعة وانتعاشها في الأندلس ، لذا فلا غرابة أن يُسارع الفلاح الأندلسي باستغلال الأرض وزرعها بمحاصيل زراعية مختلفة لا سيما أشجار الزيتون ، فأنتعشت الزراعة وأنتجت الأرض محاصيل زراعية رفدت الفرد الأندلسي بما يحتاجه من الغذاء وضروريات العيش الكريم .

المبحث الثاني

فلاحة الزيتون في الأندلس

الإعجاز الرباني في شجرة الزيتون .

يُعتبر الزيتون من المحاصيل الزراعية المهمة التي اشتهرت بها بلاد الأندلس ، فالزيتون من الأشجار المباركة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم سبع مرات ، وأوصى النبي محمد صلى الله عليهِ وآله وسلم ، بأن يُأكل من زيتها ويُدهن به ، وهذه إشارةً لأهمية الزيتون ، والزيت المُستخرج منه .

وقد ورد ذكر الزيتون في القرآن الكريم في سور وآيات مختلفة حيث قال رب العزة والجلاله :﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾29.

وقال تعالى :﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴾30 ، وعند الرجوع إلى كتب التفاسير وجد أنَّ الشجرة التي تخرج من طور سيناء يُقصد بها هي شجرة الزيتون31 .

وقال تعالى : ﴿وهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنا مِنهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنهُ حَبًّا مُتَراكِبًا ومِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وجَنّاتٍ مِن أعْنابٍ والزَّيْتُونَ والرُّمّانَ مُشْتَبِهًا وغَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إلى ثَمَرِهِ إذا أثْمَرَ ويَنْعِهِ إنَّ في ذَلِكم لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾32

وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾33

وقال تعالى : ﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾34 .

.وقال تعالى : ﴿ فأنبتنا فيها حَبّاً وَعِنَباً وَقَضْباً وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً وَحَدَآئِقَ غُلْباً ﴾35 . وقال تعالى :﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾36 .

المتمعن في تفسير هذهِ الآية يجد أن الله سبحانه وتعالى أقسم بشجرة الزيتون لعلمه الأزلي أنها شجرةٌ مباركَةٌ مفيدةٌ للإنسان، ولعل في النسبة بين ذِكْر التين مرة واحدة، وذِكْر الزيتون وزيته سبع مرات - حكمةً تحتاج منَّا إلى شيء من البحث والتحقيق .

كذلك لم تغفل السنة النبوية المطهرة عن ذكر الزيتون وفائدته حيث أشارت السنة النبوية لأهمية الزيتون والزيت المستخرج منه ، سواء في الطعام أو في الدهان وكان النبي الأكرم محمد صلى الله عليهِ وآله وسلم يأكُل زيت الزيتون ويدهن به، وأعْلَمَنا أن شجرةَ الزيتون شجرةٌ مباركةٌ ، فعن رسولُ الله ﷺ قال: ((كلوا الزيتَ وادَّهِنُوا به، فإنه يخرُج مِن شجرةٍ مباركةٍ))37، والزيتُ هنا: هو الزيت المُستخرج من الزيتون أي زيت الزيتون، والشجرة المبارَكة: هي شجرة الزيتون .

وكذلك ورد عن النبي الأكرم ﷺ قال : ((عليكم بهذهِ الشجرة المباركة ، زيت الزيتون فتداووا به))38

أهمية الزيتون وفوائده .

تُعد شجرة الزيتون واحدة من أهم الأشجار المباركة التي خصها الله في كتابه الكريم ، وهي بالفعل شجرة مباركة أتصفت بصفات ميزتها عن سائر الشجر فالمتصفح لكتاب الفلاحة النبطية يجد ثمة وصف دقيق لهذه الشجرة ((وإعلموا أنَّ في هذهِ الشجرة خواصًا كثيرةً ، ولها أخبار طويلة وفيها أعمال نفيسة ... ، وأنَّ هذهِ الشجرة فاخرت جميع الشجر وأفتخرت على جميع النباتات))39 وتجسد ذلك في مفاخرة شجرة الزيتون وهي تحاور باقي الأشجار قائلة : ((أنا أطولكنَّ عُمراً ، وأقواكنَّ قُوة وأصبركنَّ على الجدب وأقواكنَّ على ضرر القشف الكائن من العطش ، لأنَّ عودي صلب دهني وورقي ثابت لا ينسلخ عني ، ... ، وأنا التي لا يكاد يضرني الماء كما يضركنَّ ، وأنا التي لا تَّخيب زارعي وغارسي من نجابتي وثباتي وصحتي ، ... ، وأنا الدهنية التي دهني يشبه لون الذهب وفيهِ شفاء من ثمانية وتسعون علة ومرضاً ، وليس في الأدهان ما يقوي القلب ويشد المتن ويسر النفس غير دهني ، وأنا المباركة التي من أقتنى من أعضائي وورقي وثمرتي شيئاً فخزنه في منزله لا يرى بؤساً ولا غماً ولا هماً ، ...، وأطرد عنه الوحشة والوسواس ، وأنا المباركة التي من نظر إليَّ في كل يوم عند طلوع الشمس سررته وأفرحته ، ... ، وأنا التي سكنت في كل أرض مقدسة مباركة ، ومن أجلي وموضعي تقدست بعض البلدان وتباركت بعض البقاع ، ... ، حُزت الشرف كله وتم لي الكمال كله40 .

تبعاً لما تقدم أحتلت شجرة الزيتون ومحصولها أهمية كبيرة في الكثير من مفاصل الحياة ، فالزيتون يُعد من المحاصيل الزراعية المهمة التي تدخل في كثير من الصناعات الغذائية والدوائية التي تنفع الانسان وتُحسن من صحتهِ ، إذ توجد في أوراق الزيتون مادةٌ دهنيةٌ غير مشبعة، مضادةٌ للجراثيم تمنع نمو البكتيريا والطفيليات عليها، ويمكن نَقْع الورق وشُرب السائل الناتج منه41 .

كذلك من فوائد ورق شجر الزيتون أنها تُنضج الدمامل وتفتحها بعد مدة قصيرة من وضعها على هذهِ الدمامل ، وطريقة استعمالها أنَّ تؤخذ الأوراق وتُدق في هاونٍ ويُرش عليها شيء من بول البقر ويُضمد بها ما يُراد نضجه وانفتاحه . كذلك يُستخدم ورق الزيتون بعد طحنه بوصفه مُحلاً للموضع الذي يُراد تحلله لا سيما لمن يُعاني من عسر البول ، أو أنتشار الثآليل . ناهيك عن استخدامه في تنقية البشرة وتقوية البدن42 .

لم تكن فائدة الزيتون مقتصرة على الزيت فقط ، بل أنَّ لورق الزيتون فوائد طبيةكثيرة الأمر الذي أكده ابن سينا43 قائلاً : ((ورق الزيتون يقبض وينفع من تآكل الأسنان إذا طبخ وأمسك العليل ماءه في فمه ، وورق الزيتون يطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل ، ويطلى به على الأسنان المتآكلة فيقلعها)) وتتجلى القيمة الطبية والعلاجية لأوراق الزيتون كونها تعالج حالات مرضية كثيرة حيث لعصير الورق ورماده منافع عديدة عرفها العرب منذ القدم ، وعالجوا بها بعض الأمراض التي كانت تصيبهم إذ تحتوي أوراق شجرة الزيتون على مركبات كيميائية ومكونات وعناصر ذات فوائد غذائية وطبية منها : زيت اللتيرين ، الأراكين ، الكولسترين ، الترايولين ، الليتولين والبالمتين ، كما تحتوي شجرة الزيتون على المواد والعناصر الآتية :-

كليسريدات حامض الأوليك

حامض الأركيدوتيك

حامض اللينوليك بكميات قليلة .

الباليمستيك

التيارك . لم تقتصر اهمية أوراق شجرة الزيتون على ماذكر بل أنَّ لهذهِ الأوراق أستعمالات طبية نافعة للإنسان فهي تُعد قابضاً وطارداً للديدان ، ومدررة للبول ، ومفيدة للمرضى المصابين بأرتفاع ضغط الدم ، ناهيك عن استخدامها كعلاج فعال لبعض المصابين بلأمراض الجلدية44 .

كذلك يُذكر أنَّ تنقيع أوراق شجرة الزيتون وغليها لمدة تتراواح بين ساعة ونصف إلى ساعتين ينتج عنها سائل ، أو شراب بُني أللون أو برتقالي غامق ، ولهذا الشراب أهمية في تخفيف ضغط الدم العالي بمعدل 3-4 درجات ، فضلاً عن أهمية هذا الشراب في معالجة حالات خفقان القلب ، وتهدئة شدة ضرباته ، كذلك يُعالج هذا الشراب داء السكري ويعمل على تخفيض السكر في الدم ، كذلك يمنح هذا الشراب جسم الإنسان قوة ومقاومة للأمراض ويعطية زيادة في الطاقة الجنسية للفرد الذي يواظب على أخذه بشكل منتظم45 . ولعلَّ من المناسب القول بأنَّ الشراب الناتج من غلي اوراق شجرة الزيتون هو شراب آمن وصحي وخالٍ من المركبات الكيميائية التي قد تظر في صحة جسم الإنسان .

نظراً لأنتشار زراعة الزيتون ، في بلاد الأندلس وكثرة المحصول وتنوعه ، برع الأندلسيون في عملية عصر الزيتون لأستخراج الزيت منه ، وعرفت الأماكن والبنايات التي كانت تقام بها هذهِ الصناعة باسم المكاسب46 ، وقد طور الأندلسيين مراحل استخراجه من ثمار الزيتون47 .وثبُت علمياً أنَّ هذا الزيت مفيد لصحة الإنسان ، من خلال تعدد استعمالاته في : الطبخ أو الخلط أو تركيبه إذ يتكون هذا الزيت مِن عدد من مركباتٍ كيميائية مهمة أبرزها : مركبات الجليسرين، والأحماض الدهنية ، والأملاح، والفيتامينات ، ومادة الاستروجين التي تُعد من المواد النافعة لجسم المرأة ، فضلاً عن أحتوائهِ على فيتامينات متعددة مثل فيتامين : A ، D ، E ، واحماضٍ دهنية أساسية وضرورية لصحة الإنسان48 .

ويُعد زيت الزيتون أفضل الزيوت النباتية على الإطلاق، وذلك لما أعطاه الله تعالى من خاصية وفوائد لصحة الإنسان ، وأنَّ الزيت المُستخرج من الزيتون يختلف بعضه عن بعض ، فمنه زيت الزيتون اللجين وهو زيت الماء الأخضر وهذا النوع يُعد من أطيب أنواع الزيت ، إذ وصفه ابن العطار بأنهُ متناهي الطيب ، كذلك زيت اللبد الصافي وزيت الزيتون الصافي وكلاهما يستخرجان من ثمار الزيتون ويعرفان بطعمهما الطيب ، وتخبرنا وثائق الفقيه ابن العطار49 أنَّ زيت الزيتون كان يدخل ضمن عقود السلم عند الأندلسيين ، إذ أنَّ المزارع الأندلسي كان يجد في عقود السلم في الزيت منفعة له ، لا سيما أنَّ الفلاح الأندلسي كانَ يستلف الأموال لتمويل مشاريعه الزراعية ويقوم بتسديد تلك الأموال مقابل حصة من الأنتاج ، وقد أوصى ابن العطار في أنَّ هذا النوع من المعاملات يجب أنّ يُذكر نوع الزيتون الذي يكون منه الزيت، إذ يختلف الزيتون بأختلاف جنس الزيتون ونوعه50 .

كذلك ثمة فائدة للعين والبصر أنَّ اكتحل بزيت الزيتون ، لا سيما لمن يُعاني من ريحٍ بعينه ، أو رطوبة في اجفانه وذلك بوضع قليل من زيت الزيتون على عينه فأنَّهُ سيشفى من مرضه وسيقوى بصره، ويُستخدم أيضاً في تقوية البصر إذا نظر إليه الإنسان في كل يوم بعد وضعه في إناء زجاجي51 .

كذلك يُستخدم زيت الزيتون كعلاج لأمراض تصلب الشرايين لا سيما شرايين القلب والدماغ ،وذلك لتأثيره في أعلى مستوى وتركيز الكوليسترول ومركباته في الدم ، ناهيك عن أهميته الطبية المتمثلة في توسيع الشرايين وكعلاج للامراض المزمنة52

كذلك يُستخدم زيت الزيتون في أزالة وجع الرحم عند المرأة ، وإزالة الآلام عن الجسد فيما إذا دُهنَّ الجسم فيه ودُك بورق السدر المطحون شرط أنَّ يُفعل ذلك أربع مرات في الشهر فأنهُ دواء جليل نافع للجسد ، ومزيل للآلام المفاصل بعد دهنها وتدليكها فأنَّ في ذلك ذهاب للوجع ، ناهيك عن أنَّ زيت الزيتون يُساعد في إزالة الخبث عن النفس وسوء الرجاء . أما خشب أشجار الزيتون فهو قاسٍ، وفيه عروقٌ جميلة مما يجعله خشبًا فخمًا للاستخدام في صناعة التُّحف وغيرها، كما أنه غنيٌّ بالمواد الحافظة التي تمنع تلَفه وتسويسه وإصابته بالحشرات أو الأَرَضة (النمل الأبيض) الذي يعتبر مِن ألدِّ أعداء المواد الخشبية53.

كذلك يُذكر أن لأخشاب شجرة الزيتون أهمية كبرى في علاج الأمراض الجلدية وينقل لنا ابن البيطار54 عن ديسقوريدس عن ذلك بقوله : ((خشب الزيتون البستاني ، إذا الهب فيه النار وتلطح به أبرئت النخالة التي في الرأس ،...)) . ولعروق شجرة الزيتون منافع طبية

كان من نتائج أنتشار زراعة الزيتون في الأندلس ، أن ينتشر معها إقامة معاصر خاصة للزيتون لأستخراج الزيت لا سيما زيت الجلجلان والفجل الذي توفر في بلاد المغرب والأندلس ووضع في أدرابٍ وأونيٍ خاصة55 . وقد أُستعملت الآبار من قبل عمال العصر لاستقاء الماء لعجن الزيتون وعصره56 ، ولا يتم بيع الزيتون حتى بيان عيبه فربما أختلط بنجاسة57 ، وبعد أنَّ يُعصر الزيتون يتم نقل الزيت بقلةٍ مخصصة لنقل الزيت ، ويوضع بخابية وتتم مراقبته لئلا يقع فيه شيء خاصة من الذين يتولون العصر إذ فيهم من لا يتحفظ من النجاسة ، إذ ربما يقع بعض الزيتون على الأرض فيرفعه دون غسله ، أو من يكتال الزيت فيضع الأوزان في أرضٍ لا يقطع بطهارتها ، أو أحياناً تنتقل النجاسة عن طريق ملامسة بعض الأفراد الذين يُشك بطهارتهم فتنتقل النجاسة إلى الزيت58 ، وبعد أنّ يتُم العصر ويُستخرج الزيت يصبح جاهزاً للأستهلاك .

يوضع زيت الزيتون في خوابي كبيرة الحجم وطويلة الأمر الذي يعرضها إلى عدم النظافة إذ تقع الفئران في بعض الأحيان في هذهِ الخوابي الأمر الذي سجلته الروايات التاريخية إذ ما أنّ يُفرغ العامل الزيت من الخابية فنجد فأرة في قعر الخابية59 .

من المشاكل التي يُعاني منها الزياتون نقص كمية الزيت عند عصر الزيتون ، إذ يحدث ذلك عندما تدخل الدودة في الزيتون الذي تمت شراءه قبل جنيهِ وقطعه من الشجر60 ، إلى جانب مشكلة شراء خوابي لوضع الزيت مكسورة دون الإنتباه للكسر فيضيع الزيت عند وضعه بها61 .

ومن الغش الذي كان يلجأ إليهِ بعض الزياتون أنَّ يخلط قديم الزيت بجديدهِ ، إذ كثيراً ما كان يخلط الزيت القديم بالجديد عند بيعه في الأسواق وقد نهى المحتسب من هذهِ الحالة وأكد أنَّ زيت الزيتون كله صنف واحد ولايجوز التفاضل فيه ، ويجوز بيعه متفاضلاً بزيت الجلجلان وزيت الكتان والجوز ،لأختلاف منافع ذلك وشدد المحتسب أَن لايخلط الزيت الرديء المخلوط بالماء مع الزيت الطيب ولا يغشوه بخلطه مع الماء فإنّ فعلوا وعُثر عليهم أُدبوا ، وأُمروا بتجربة الكيل للمبتاع ، وأن يتصدقوا بما يجتمع فيهِ الصحاف من بقايا مكايلهم من الزيت ولا يحبسونه فأنّ ذلك من حقوق الناس62.

كذلك لم تقف نواهي المحتسب في الأندلس عند هذا الحد بل وصل النظر في ختم مكاييل الزيت أيضاً ، إذ شددوا أنَّ يكون مكيال الزيت من فخار ، خُتم بختم المزجج الرقيق وهو أحسن من النحاس ، لأنَّ ماصُنع من النحاس يخضر ويتزنجر ،وفي غير المزجج من الختم يتمسك في قاعه ، كذلك توجد في المكاييل علامة ظاهرة ينتهي إليها حد الكيل يبصرها البائع والمشتري ويتفقد أوانيهم فأنهم ربما يتركون فيها فضلة من دردي الزيت ثم زادوا عليها عند الكيل فمن وجد منهم على هذهِ الحالة نُهيّ فأنّ عاد أُدب63

أما الفقيه الونشريسي64 له رأيين في غش زيت الزيتون هما :-

1- إذا كان كلاهما طيباً (الزيت القديم والزيت الجديد) فهذا عادي وللزيات الحق أنّ يُبيعه ويُبين للمشتري ذلك ويكون له الخيار فأنّ شاء تمسك وأنّ شاء رد .

2- إذا خُلط زيت ليس بطيب بزيت جديد طيب فهذا غُش وهو أمرٌ منهيٌ عنهُ .

أماكن زراعة الزيتون في الأندلس .

اختلفت الكتابات التاريخية في تحديد أصل زراعة الزيتون ، إذ ورد في الأثر التاريخي أن الإنسان عرف هذه الشجرة المباركة منذ قديم الزمان وموطنها الأصلي مجهول ويقال أنَّ تاريخها يمتد إلى عهد سيدنا نوح عليهِ السلام عندما بعث حمامة تستطلع خبر الطوفان فعادت حاملةً غُصن فأدخلت الطمأنينة في نفوس من كان على ظهر السفينة أي سفينة نوح65 ، وتبعاً لذلك يتضح أنَّ موطن هذهِ الشجرة المباركة هي منطقة آسيا الصغرى وتحديداً أرمينيا حيث رست سفينة نوح .

ولعلَّ البعض يُعارض هذهِ الرواية ويؤكد أن موطن شجرة الزيتون هي بلدة سوريا ومنها أنتقلت إلى أوربا ، ويعترض البعض ويقول أنَّ أصل زراعة هذهِ الشجرة هي مصر مستنداً بذلك على قول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴾66 ، والبعض يقول أنَّ موطن هذهِ الشجرة هي فلسطين وخصوصاً بيت المقدس67 .

لم تكن شجرة الزيتون غريبة على بلاد الأندلس إذ أهتم الأندلسيون بزراعة شجرة الزيتون ولا تكاد مدينة اندلسية إلا وزرعَ بها الزيتون ، لكن هنالك مدن اندلسية أشتهرت بزراعة الزيتون وكثرة أنتاجه ومنها : مدينة قرطبة68 التي وصفت بكثرة بساتينها والزيتون والقرى والحصون والمياه والعيون69 ، كذلك اشتهرت مدينة لبلة70 والمناطق التابعة لها بكثرة زراعة الزيتون وانتاجه71 ، ناهيك عن أشتهار مدينة بجانة72 بكثرة زراعة الزيتون لا سيما في قرية الحمة73 .

كذلك انتشرت زراعة الزيتون في مدينة شريش74، وأفراغة75، ووشقة76 ، حيث أشتهرت هذهِ المدن بكثرة زراعة أشجار الزيتون وإنتاج زيته77 .

كما أشتهرت مدينة قبرة78 ، بزراعة الزيتون ووصُفت بأنها مخصوصة بكثرة الزيتون79 . ولم تكن مدينة بسيطة80 ، بعيدة عن زراعة الزيتون حتى أنها عُرفت بكثرة أشجار الزيتون وسائر الثمار81 ، وأيضاً زُرعَ الزيتون في منطقة شوذر التي هي من أعمال قرطبة ووصفت بأنها كثيرة الزيتون وعُرفت بغدير الزيت لكثرة زيتونها82 . كذلك كان لسكان بلنسية83 ،أهتمام كبير في زراعة الزيتون والعناية به84 .

أما مدينة غرناطة فأشتهرت هي الأخرى في زراعة الزيتون وانتاج زيته ، لكن شهرتها لم تصل إلى شهرة مدينة أشبيلية التي انتشرت فيها زراعة الزيتون في منطقة الشرف إذ وصفت بأنها لا تكاد تشمس فيها بقعة لألتفاف زيتونه85 . وقد وردَ ذكرها عند الزجالي بالقول : ((زيتون الشرف ما زاد وقر ، زاد فقر))86 . ولعلّ في ذلك إشارةً أنَّ مسلمي الأندلس استغلوا سفوح الجبال وقاموا بزراعة أشجار الزيتون على هيأةِ مدرجاتٍ جميلةٍ يسهل التنقل فيها .

زراعة الزيتون في الأندلس .

سبق وأن ذكرنا في صفحاتٍ سابقة أهمية الزيتون ، وما لهذهِ الشجرة من مكانةٍ مهمةٍ في قلوب الأندلسيين ، لذلك أهتم الأندلسيون بزراعة الزيتون وغرسوه في معظم المدن والمناطق الأندلسية ، وقد دلت الدراسات والأبحاث التاريخية أنَّ زراعة الزيتون في الأندلس تبدأ في شهر أكتوبر ، وينضج في شهر سبتمبر87 ، وهو على نوعان : بري ينبت في الجبال

ولا ينبت في شطوط الأنهار ، والنوع الآخر هو الأهلي وهو أكثر حباً من البري وأكثر دهناً88 . وقد أكد ابن الحجاج الإشبيلي أن أفضل الأوقات لغرس شجرة الزيتون هو أما في الخريف أو الربيع والوقت الخريفي هو الأفضل حيث تقع الأمطار وبعدها يشتد البرد فيمسك عن الغرس إلى ابتداء الربيع ثم يبتدى الغرس أيضاً من أول الربيع في الأيام التي تهب فيها ريح الجنوب التي هي أفضل للزيتون من ريح الشمال89 .

أما بخصوص وقت زراعة غرس الزيتون فتبدأ من وقت حلول الشمس إلى النصف الأخير من برج الحوت إلى حلولها في برج الثور ، وذلك في الأيام التي يكون فيها القمر ساطع الضوء فهي أوفق الأيام لذلك90 .

أما بخصوص الأرض الصالحة لزراعة الزيتون أكدت كتب الفلاحة الأندلسية أنَّ الأرض الرقيقة لا سيما البيضاء اللينة والباردة تكون صالحة لزراعة الزيتون علماً أنَّ شجرة الزيتون التي تزرع في مثل هذهِ الأرض تكون ثمرتها كبيرة لينة دسمة كثيرة الزيت91 .

كذلك فأنَّ الأرض السوداء لا سيما تلك الممزوجة في حجارة صغيرة تكون هي ايضاً صالحة لزراعة الزيتون ، اما الأرض الرملية أذا لم تكن مالحة فأنها تكون أرض ملائمة لزراعة الزيتون ايضاً، وعلى الفلاح أن يتجنب زراعة الزيتون في الأرض العميقة لأنها تتشقق عند فرط الحر، وثمرتها تكون قليلة الزيت كثيرة الماء يُبطئ نضجها ، وكذلك الأرض اللزجة تكون غير صالحة لزراعة الزيتون لأنها تكون حارة في الصيف92 .

كذلك تفضل زراعة الزيتون في الأرض البيضاء الجرداء الجافة غير الندية ، ولا يفضل أن يُزرع الزيتون في الأرض الحمراء المتطامنة ، ولا في الأرض المالحة ولايُغرس الزيتون في الأرض المتشققة93 . ويُذكر إنَّ سكون غرس أشجار الزيتون في الجبال والربى التي لا تنزل الثلوج بها كثيراً ، لأنَّ الزيتون لا يُفضل الجليد والهواء البارد ولا الحر المفرط لكن حظه من الحر وافٍ94 . علماً أنَّ المناطق التي يُغرس فيها الزيتون وتكون أجواءها حارة يسهل أستخراج دهنه ، فأما المناطق الباردة فيُعسر ذلك ، ولا يمكن إلا بالعناء وفي المقابل فأنَّ شجرة الزيتون تنمو وتنتعش في المناطق التي فيها هواء فيهِ شيء من البرد لذلك حينما يُقطف ثمر الزيتون يُستحسن وضعهُ في آواني وتخزن في المناطق الشمالية ، لأنَّ في ذلك فائدة في تحسين مذاقه وطعمه ، وعلى نقيض ذلك فيما لو تعرض لأشعة الشمس الحارة95 .

وفي الهواء الموافق لشجرة الزيتون فأنَّ الهواء الحار اليابس يكون ملائماً لزراعة أشجار الزيتون ، إذ ينبغي أنَّ تغرس غروس الزيتون أما في الخريف أو في الربيع ويُستحسن أنَّ يكون في الخريف لا سيما في وقت الأمطار إلى أنَّ يشتد البرد إلى أبتداء الربيع ، ثم يبدأ بالغرس أيضاً من أول الربيع التي تهب فيه الريح الشمالية96 .

كذلك ينبغي في زراعة غرس الزيتون أن تُحفر الحفر قبل الغرس ، وأنَّ يكون طول الغروس التي تُغرس في المواضع المتعالية مقدار ذراعين ، وأنَّ يكون طول ما تغرس في المواضع المنخفضة مقدار أربعة أذرع تقريباً ، كذلك ينبغي أنَّ تتخذ أوتاد الزيتون قصاراً في المواضع الجبلية والأماكن المرتفعة ، وأنَّ تكون أكثر طولاً في المناطق السهلية97 . ولعلَّ ذلك يعود لأنَّ الغروس في الأرض السهلية تنمو سريعاً ، ويكون ثمرها كثيراً فأنَّ أحتمالية سقوطها بسبب الرياح أمراً وارد الحدوث .

كذلك ينبغي أنَّ تكون جميع غروس الزيتون من اصناف جياد مأخوذة من ساقٍ مُحدثة أي من شجرة محدثة ، أو من ساقٍ شابة ، أو من أشجار زيتون طرية كثيرة الحمل ، ويكون غلضها مُعتدل ولا ينبغي أن تؤخذ الأغصان التي تنبت من ساق الشجرة أن تؤخذ من أعلى الشجرة ، وأنَّ تنشر بمنشار لئلا يتشقق بالقطع98 . وأنَّ الزيتون يُغرس منه النقل والأوتاد

والعجز ، فالنقل هي من الأوتاد ، والأوتاد من شجر الزيتون يُقطع منه كل وتد في طول الذراع وغلظ ملء الكف ، وأما العجز فهي شبه البيض تكون في شجرة الزيتون الكبير المطعم العتيق القديم ، ويقطع ذلك العجز بالقدوم ويقلع من أصل الزيتون فيغرس . علماً أن أوتاد الزيتون تُغرس مبسوطة ومنكوسة ومستقيمة وقائمة ، وإذا غُرست غروس الزيتون في الخريف ينبغي أن يُترك ولا يُحرك فيها شيء إلى وقت الربيع99 .

ويفضل في غرس الزيتون أنَّ تُغرس معه حجارة تُداس مقدار ذراع ، ثم يوضع عليها تراب وينبغي أنَّ يُفعل هذا في الأرض الرملية أكثر من غيرها ، وأنَّ يبتدأ بطرح الحجارة أسفل الحفرة100 ، وينبغي على من يغرس الزيتون أنَّ يحفر حفرة ويُحرك ترابها ، وأنّ يسقي التربة مرتين أو ثلاثة ، وأن يخلط معها تراب مخلوط بالزبل (زبل الحيوانات) ، قدر أربع أصابع ، وانَّ يُلطخ الغرس بخثي البقر101 . وأنَّ أفضل الفضلات (السماد الحيواني) للزيتون هي فضلات الماعز والغنم وسائر المواشي لا سيما البقر ، وفضلات الحمير والخيل وسائر الدواب ، ولا تُلقى هذهِ الفضلات قريبة من الساق بل يجب أنَّ تُلقى بعيداً قليلاً عن الساق لتختلط مع الأرض فترسل الحرارة إلى الجذور ، ولا تُسمد شجرة الزيتون أو الغروس إلا مرة واحدة في كل عام 102 . نستنتج من ذلك عدم الإفراط في تسميد شجرة الزيتون ، وأنَّ الإفراط في التسميد قد يُلحق الضرر بالزيتون ويؤدي إلى ظهور آفاتٍ زراعية تفتك بالشجر والمحصول معاً ، أو أنَّ يؤدي التسميد إلى موت شجرة الزيتون .

وعند قطع غرس الزيتون يجب أنَّ يكون الجزء المقطوع بمقدار طول ذراعين ، وأنَّ يُنتزع معها شيء من ساق الشجرة لأنَّ الغروس التي فيها شيء من ساق الشجرة الأم تنبتُ أسرع ويكون نموها جيد شرط أنَّ تُزرع مباشرة في الأرض ، كذلك ينبغي أنّ تكون الغروس لينة غير مُشققة إللحاء103 . وينبغي في زراعة غرس الزيتون أنّ يُطمر الغرس ثلاثة أرباع الغرس ويُترك الربع الباقي فوق الأرض ويُلطخ موضع القطع الذي يعلو الأرض بطينٍ قد عُجن بتبنٍ ، وأنّ يكون الطين من تربة بيضاء104 . كذلك يجب مراعاة الترتيب في زراعة غرس الزيتون ، وأنّ تُزرع الغروس بشكل منتظم يُساعد على مرور الهواء والرياح بين صفوف أشجار الزيتون ، لأنَّ ذلك يُساعد على خصوبة الثمر وكثرته. كذلك يجب مُراعاة الاتجاهات الأربعة في عملية الغرس ، إذ ينبغي أنَّ تصير صفوف الغروس من ناحية المشرق إلى المغرب ، وأيضاً من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال على أبعاد متساوية فأنَّ غُرست على هذا النحو يصير للريح الشرقية والجنوبية مداخل ومخارج سهلة وينمو الغرس بهبوبها105 .

كذلك يُزرع الزيتون بواسطة الإقلام ، إذ يؤخذ قلم من شجرة زيتون تمتاز بجودة ثمارها ويبرئ من أحد طرفيه ، ثم يُنزل القلم بين الطبقة الخارجية للشجرة والعود ويُشد ذلك الموضع شداً جيداً يُمنع دخول الهواء خشية تعفن القلم ، ويُطلى بالطين ويُسقى مرات عدة في الاسبوع106 .

وبخصوص سقيّ غرس الزيتون ، يُفضل سقيها في السنة الأولى من زراعتها ، لا سيما في الأوقات الحارة أو شديدة الحر ، وفي السنة الثانية من زراعتها إذا كانت في فصل الخريف يُفضل أنّ تُحفر حول الغروس حفرة توضع فيها السماد (فضلات الحيوانات– السرجين-) ، ويُطرح التراب قبل الفضلات لئلا تمس هذهِ الفضلات العروق لأنَّ في ذلك مضرة للشجرة ، وإذا نزل المطر قبل حلول الشتاء يُفضل أنّ تُحفر حفرة حول الغروس مرة أو مرتين ويكون لمياه المطر سواقي إلى الغروس فأنَّ في ذلك منفعة لشجرة الزيتون107 .

ولْيكن متولي غّراس الزيتون أسود اللون ، أو أسمر وعمره فوق الثلاثين سنة ولا يقربها رجل نجس وأشد من ذلك أنّ يكون مس ميتاً ، وفي زراعة غرس الزيتون يجب أنّ يُصب على الجزء الذي يُغرس من الزيتون مقدار أوقيتين من الزيت

الجيد مخلوط معه ماءٍ عذب حيث في ذلك حماية للغرس من الأمراض والآفات الزراعية ، كذلك يجب أنَّ يُرش على شجرة الزيتون بعد نضوجها ودخولها في الحمل شيء من الزيت مخلوط بماء يُرش على الشجرة بكاملها وبشكل دائري ، لأنَّ ذلك يُساعدها على النمو ويُعجل في نشأتها ويزيد حملها ويُحسن فروعها ويجود حملها108 .

غرس نوى الزيتون .

ورد في كتب الفلاحة الأندلسية أنَّ نوى الزيتون تُغرس في شهر اكتوبر وتُطعم لأربعة أعوام ، أو أقل من ذلك بقليل وطريقة الغرس تتمثل بأخذ زيتونة من نوع جيد لم يمسها ملح، ويُغرس النوى في تربة تحوي على ترابٍ موافق لزراعة الزيتون مثل الأرض الخفيفة الحلوة ، ولا تُغرس النوى في الأرض الخشنة لا سيما الأرض المحجرة ، لأنَّ الأرض الخشنة لا تتخللها مياه السقي ، أما الأرض الخفيفة فتكون مساماتها مفتوحة يسري فيها الماء بسهولة ، وحينما تكبر وتصبح هذه النواة شجرة يصبح بالإمكان تطعيمها بأنواع الزيتون المختلفة109 .

وقيل بالأمكان أنَّ يُطعم الزيتون لأربعة اعوام ، أو أقل ، وفي غراسته حينما يُنقل يُطلى أصل النقلة عند غراستها بأخثاء البقر الطري مخلوط مع رماد البلوط ومحلول بالماء مع وضع حصاة في اسفل الحفرة ، ويوضع عليها التراب . ويُستحسن أنَّ يوضع حول النقلة حب من الباقلاء لما لهذا الأمر فائدة في تسريع نموها110 .

كذلك لاتُسمد نقل الزيتون إلا بعد عامين من غراستها ، وقيل لا يتولى غراستها وعمارتها ومعالجتها إلا رجل عفيف طاهر مُنزهٌ عن الفحشاء إذ في ذلك بركة في حملها وثمرها ، ولا يقرب غرس نوى الزيتون أمرأة حائض ، ولا رجل جُنب ولا عقيم ولا فاجر ، إذ في ذلك تأثيراً على ثمرها وحملها لا سيما عند غراستها111 .

أمراض شجرة الزيتون .

شجرة الزيتون شأنها شأن بقية الأشجار والمزروعات الأخرى تُصيبها الآفات والأمراض الزراعية ، ويبدو أنَّ الأندلسيين تنبهوا للأمراض التي تُصيب هذهِ الشجرة وعملوا على إيجاد بعض الوسائل والطرق التي تُعالج بها هذهِ الأمراض . إذ يُذكر أنَّ الزيتون إذ غرس وعلق على كل غرسة منه شيء من الحديد من الكثرة او القلة فأن ذلك يُساعد على نشرها ودفع الآفات عنها ، وإذا أبتدأت شجرة الزيتون بالحمل بعد عامين إلى خمس سنين فيتساقط حملها فيلقط الحب المتساقط ويُدفن في أصل النقلة فأنَّ ذلك يُنميها ويُعجل نشوؤها ويُحسن فروعها112 . وإذا ذبلت شجرة الزيتون فيُشعل تحتها سراج كبير في أحدى ليالي : السبت ، الأحد ، الأثنين وليلة الثلاثاء فقط ويُرش عليها في هذهِ الأيام زيت مخلوط بالماء فانها ترجع إلى حالها الطبيعي وتواصل النمو من جديد113 . وقيل أنَّ الزيتونة إذا أعتلت ولم ينفع فيها علاج فيطرح عند أصلها من نوى الزيتون الرطب وتترك عاماً واحداً ، ثم يُنزع بعد ذلك وتُعمر عمارة من جيدة لعلَّ في ذلك علاج للشجرة المريضة114 ، وكذلك يُعد اليرقان (أصفرار الورق) ، من أمراض الزيتون وعلاج هذا الداء يكون بمطرٍ كثير يقع عليها ، أو أنَّ تُسقى الشجرة المصابة بماءٍ عذب من نهرٍ جارٍ أياماً كثيرةً ويُرش به مخلوطاً يسير من الزيت بين يوم وآخر ، فأنَّ في ذلك منفعةٍ للشجرةِ المصابة115 .

أما بخصوص تقليم شجرة الزيتون أمتاز فلاحوا الاندلس ببراعتهم في تقليم الأشجار إذ بلغت عنايتهم بالتقليم أنهم صنعوا آلة تدعى (الغربال) خاصة بزبر عرائش الكروم116. ويفضل الفلاحون تقليم الأشجار مادامت صغيرة على أنْ يكون ذلك بعد ثلاث سنوات من غرس الشجرة117، ويختلف التقليم باختلاف أنواع الأشجار ففي حين يكون تقليم الكروم سنوياً وبعد ثلاث سنوات على غرسها ، يكون تقليم أشجار الزيتون كل ثلاث سنوات إلى أربع مرة واحدة في حين يقلم

ماينبت منها على السواقي سنوياً118 .وقد تحتاج بعض الأشجار الكبيرة إلى التقليم أو القطع في بعض الأحيان إذا ظهر فيها يبس119 .

جني محصول الزيتون وحفظه .

دأب فلاحو الأندلس على جني محصول الزيتون "إذا طاب وتناهى نضجه وسواده"120 ويكون ذلك قبل اشتداد البرد في شهر كانون الثاني، لأنَّ الزيتون يكون ناضجاً في هذا الشهر وتكامل دهنه ، وعلامة بلوغه النضج إذا أحمر الماء الذي في داخل الحبة، فيمكن أنّ يسقط بالهز أو النفض، ولكن قبل هذا الشهر لايسقط إلا بعد شدة الضرب بالعصا ، وفي هذه الحالة يتقرّع الزيتون وتفقأ عيونه وتنكسر أغصانه فضلاً عن انْ الزيتون في هذا الشهر تتكامل دهنيته وتستمر حتى شهر شباط إذ يبدأ الدهن ينقص من الحب ويرجع إلى العود فينقص دهنه وتقل مادته121 .

لجأ الأندلسيون إلى جني محصول الزيتون أما بنفض الشجرة وهزها أو عن طريق اللقط باليد122، ويتم لقط مقدار ما يعمل ليومة لأنهُ أنّ ترك مكدساً بعضاً على بعض فسد123.

أما بخصوص حفظ الزيتون وخزنه فقد كتب احد الباحثين124 عن ذلك مُستنداً على كتب الفلاحة الأندلسية حيث عملَّ الفلاحون الأندلسيون على حفظ محصول الزيتون وخزنه ليتأدموا به في أوقات الحاجة بعد أنّ يُملح125. وذكرت كتب الفلاحة أنَّ هنالك ثلاث طرائق لخزن محصول الزيتون وهي :-

أولاً / طريقة حفظ الزيتون المثمر.

يُجنى الزيتون الذي نضجَ وتناهى سواده باليد ولا ينفض بالعصا لأنَّ في ذلك مفسدة له126 ، ويتم اختيار الثمر بعناية كبيرة من الثمر الذي غلظ وكبر حجمه وصغرت نواته ثم يُغسل غسلاً جيداً بالماء ويجعل في اناء جديد نقي لايرشح 127 .

وبعد مضي مدة شهر يؤخذ من ماء معاصر الزيتون مقدار ما غُمرَ من الزيتون الذي في الإناء ويفرغ عليه حتى يمتلىء ، وأنّ لم يُضاف له الماء فسد ، لأنَّ الزيتون الذي في قعر الإناء قد ذهب الملح برطوبته128 ، ولكن وضع الماء عليه أكسب الزيتون رطوبة ودهنية كبيرة، بحيث يكون أعلى الزيتون وأسفله بالطعم نفسه ، ويترك الزيتون المخزون بهذه الطريقة مدة شهر على هذه الحال قبل البدء بأكله129.

وإذا فسدَ الزيتون فتتم معالجته بسحق الملح سحقاً جيداً ويوضع في جرة الزيتون الطري بمقدارٍ معلوم فإنه يصلح طعمه ورائحته ، أو توضع ثمانية أجزاء من عصير العنب الحلو مع قليل من عود السوس في عشرين جزءاً من الزيت ويطبع على الآنية بالطين وتترك عشرة أيام ثم تُفتح فيوجد الزيت قد طاب وحسِنَّ مذاقه130

ثانياً / حفظ الزيتون المكسّر .

اتبع الأندلسيين هذه الطريقة في حفظ الزيتون للاستعجال به قبل الزيتون المشرح أو غيره من أنواع الزيتون المدخر131. حيث يتم اختيار الزيتون الأخضر الغض من الزيتون الذي غلظ حبة وصغرت نواته132. ويكون ذلك في شهر تشرين الاول ويجنى من شجرته برفق ويغسل بالماء العذب بعدها يكسر على لوح نظيف . ولا يكسر بالحجر لانه يهرسه ولا يبالغ في الكسر فيذهب بذلك رونقه وطيبه 133 . والذي يُكسر منه يوضع في الماء العذب مباشرةً ويترك لمدة

أربعة أيام134 في الماء ويكرر ذلك عليه حتى يحلى الزيتون وتزول منه المرارة135 ، ويوضع في صحائف ويضاف الملح له، ويترك مدة أربع ساعات بعدها يكون جاهزاً للأكل136 .

ثالثاً / حفظ الزيتون المشرح .

يتم اختيار الزيتون الجيد في شهر تشرين الأول ، ثم تشرح كل حبة منه ثلاث تشريحات بطوله ثم يوضع في الماء العذب ثم يهرق الماء ويضاف له ماء وملح وذلك بعد اذابة الملح في الماء ويمكن بذلك حفظه وخزنه لمدة طويلة من الزمن ، بعدها يتم اخراجه وأكله في أي وقت137 . وأنَّ أُريد أنِ يكون الزيتون ألذ طعماً لا بد من كسره أو تشريحه إذا أصفر لونه ، بعدها يصبح لونه أحمر ، وأنّ أسودَ لونه وفيه بقية صلابة تتُبع نفس الخطوات سابقة الذكر فيكون أعذب طعماً إلا أنَّهُ يفسد إذا بقيَّ كثيراً138 .

تجارة الزيتون في الاندلس .

أشتهرت بلاد الأندلس بكثرة زراعة أشجار الفواكه والزيتون ، الأمر الذي أشار إليه ابن جبير واصفاً الأندلس بأنها أخصب بلاد الله وأكثرها أرزاقاً حيث تُكثر فيها أشجار الزيتون والتين والفستق ، وأنواع الفواكه الأخرى139 ، ونظراً لكثرة زراعة الزيتون كثُر أنتاج الزيت وكانت أبرز صادرات الأندلس الرئيسة ، وقد ورد ذكره في اللغة القشتالية والبرتغالية بأسم azeite أو aceite ، مُشتقاً من لفظة زيت في اللغة العربية ، في حين ورد ذكره في اللغات : الفرنسية ، الأيطالية والألمانية بأسم oleum140 .

أشتهرت مدينة اشبيلية وتحديداً اقليم الشرف ، بكثرة زراعة الزيتون وغزارة انتاج الزيت الأمر الذي كان له مردوداً اقتصادياً كبيراً141 ، لا سيما أن مادة زيت الزيتون كان عليها طلب كثير من دول العالم ، وقيل أن إذا لم يُصدر زيت زيتون اشبيلية فسيكون هناك فائض في الأنتاج يُستحيل تخزينه ، وبالتالي سيُتلف142 ، الأمر الذي أكده العذري143 بالقول : ((أشبيلية ... ، وأكرم تربة ، المغترس بالزيتون القائم في إخضراره ، المبارك عند أعتصاره ، ولا يتغير به الحال ، ولا يعروه أختلال قد أخذ في الأرض طولاً وعرضاً فراسخ في فراسخ وفضل عصيره يأخذ في كل أفق ، ويُركب به البحر إلى المشرق ، ويبقى زينة برقته وعذوبته أعواماً ولا يتغير طعمه)) . وصل زيت الزيتون الأندلسي إلى أفريقيا ودول شرق المتوسط الأمر الذي أكده الأدريسي144 بالقول : ((أنَّ الناس في أشبيلية ميسورون ، وأنَّ معظم تجارتهم هي في زيت الزيتون الذي صُدرَ من هناك إلى أبعد مكان في الشرق والغرب بحراً وبراً ، وأنَّ الزيت كله ياتي من منطقة الشرف)) ، كذلك أكد أنَّ تجار أشبيلية كانوا يتجارون بزيت الزيتون ، وينقلونه إلى مراكش لمقايضته بالحبوب .

كذلك ذكر الزُهري145 أنتشار زراعة الزيتون في الأندلس وأكد على أنتاج زيت الزيتون ، وتجارة الأندلس بهذه المادة المهمة حيث قال : ((ومن هذا الشرف [أشبيلية] ، يُجلب الزيت إلى بلاد الأندلس وبلاد الروم والمغرب وأفريقيا ومصر والأسكندرية وربما يبلغ منها إلى اليمين قليل ، وهذا الزيت أطيب زيوت المعمور كلها وأودكها ويصبر تحت الأرض عشرين سنة وثلاثين وأكثر فلا يزداد إلا حسناً ، ويخرج زينه ولا يعدو ذلك عليه)) .

وقد ذكر أحد الباحثين أنتعاش تجارة زيت الزيتون وتصدر الأندلس مكان الريادة في تصدير هذهِ المادة المهمة حيث كانت المراكب والسفن تبحر من نهر الوادي الكبير بإتجاه البحر وهي محملة بزيت الزيتون ، وقد تلقى مسيحيوا اسبانيا زيت الزيتون الأندلسي146 . وبناءً على تلك المعطيات يتضح أنَّ بلاد الأندلس تعتمد في تجارتها على تصدير الزيتون وزيته بحيث أن هذه المادة تشكل مورداً اقتصادياً مهماً في الأقتصاد الاندلسي .

الخاتمة

1- تُعد شجرة الزيتون واحدةً من أهم الأشجار المباركة التي خصها الله في كتابه الكريم ، وهي بالفعل شجرة مباركة أتصفت بصفات ميزتها عن سائر الشجر فهي شجرة مثمرة ومعمرة وتعتبر ثروة كبيرة لما تحتويه من فوائدٍ أقتصادية وصحية وبيئية . ولمحصولها أهمية كبيرة في الكثير من مفاصل الحياة ، فالزيتون يُعد من المحاصيل الزراعية المهمة التي تدخل في كثير من الصناعات الغذائية والدوائية التي تنفع الانسان وتُحسن صحتهِ .

2- أحتل الزيتون موقعًا مميزًا في العديد من الثقافات، وحِملَّ قيم رمزية بارزة ، لا سيما غصن الزيتون الذي أُعتبر كرمز للسلام والمحبة والوئام .

3- كان لموقع الأندلس الجغرافي دوراً مهماً في إنتعاش الزراعة وتطورها، الأمر الذي ساهم في إيجاد مناخ ملائم لزراعة الكثير من المحاصيل الزراعية وأشجار الفواكه والخضروات ، فتنوع المناخ ترك أثراً إيجابياً في الأندلس حيث يوجد في الأندلس مناخان هما ، مناخ البحر المتوسط ، ومناخ المحيط الأطلسي وكلاهما له دوراً كبيراً في إنعاش المحاصيل الزراعية في بلاد الأندلس لا سيما زراعة الزيتون .

4- أهتم علماء الفلاحة بالأندلس ، بالجانب الزراعي وقاموا بتجارب علمية تركت أثراً طيباً في المجال الزراعي ، فمصنفاتهم الزراعية حوت على معلومات مهمة ساهمت في تطور علم الفلاحة لا سيما فلاحة الزيتون .

5- شجرة الزيتون شأنها شأن بقية الأشجار ، تصيبها الآفات والأمراض الزراعية ، إلا أنَّ علماء الفلاحة في الأندلس وجدوا أدوية وعلاجات ساهمت في الحد من الآثار الجانبية لهذهِ الأمراض التي كانت تؤثر على جودة الزيتون ونوعيته في الأندلس .

6- زرع الزيتون في بلاد الأندلس بطرقٍ وآليات مختلفة ساهمت في انتشار زراعته في معظم المدن الأندلسية وبأوقات مختلفة من السنة الامر الذي أكدته كتب الفلاحة الأندلسية .

5- أحتل الزيتون مكانة مهمة في كتب النوازل الفقهية ، وهذا دليل واضح على أهمية هذا المحصول في بلاد الاندلس ، إذ وردت نوازل فقهية تخص هذا المحصول الزراعي الذي اشتهرت فيه بلاد الاندلس .

الهوامش

([1]) دائرة المعارف الكتابية المسيحية ، قاموس الكتاب المقدس ،128/3 .

(2) المصدر نفسه.

(3) أحمد بن محمد بن موسى الرازي أندلسي أصله من الرىّ له في اخبار حكام الاندلس وخدمتهم ونكلاتهم وغزواتهم كتاب كبير ، وألف في صفة قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها كتاباً على نحو ما بدأ به احمد بن ابي طاهر في اخبار بغداد . ينظر : الضبي ، بغية الملتمس ، ترجمة رقم (330) ، ص151 .

(4) المقري ، نفح الطيب ، 1/ 129-130 .

(5) ابن مزين / ابو بكر محمد بن عيسى بن مزين ، عاش في بلاد اشبيلية في القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، الف كتاباً في تاريخ الأندلس ومن الخبار الهامة التي تنسب إليهِ ذكر الرايات التي دخلت الأندلس مع الجيش الفاتح وقبائل العرب التي كانت تنضوي تحتها وهو صاحب الفصل الممتع الذي يحدثنا عن الملكية العقارية في الأندلس بعد الفتح ، وتاريخ ابن مزين يعتبر في حكم المفقود ، توفي سنة 470ه . ينظر: ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص21 .

(6) مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص49 .

(7) البكري ، المسالك والممالك ، 894/2 .

(8) ابو عامر السالمي / محمد بن أحمد بن عامر البلوي ، من سكان مدينة مرسية يعرف بالسالمي لان أصله من مدينة سالم ، كان من اهل العلم والأدب والتاريخ ، صنّف في الحديث والآداب والتواريخ مصنّفات كثيرة مفيدة، وكتابه: درر القلائد وغرر الفوائد، في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها، وقف منه ابن عبد الملك على السفرين الأول والثاني، توفي سنة 559ه . ينظر . ابن الابار ، التكملة ، 2/ ترجمة رقم (76) ، ص26-27 ؛ مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص42 .

(9) المقري ، نفح الطيب ، 126/1 .

(10) ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ص4 .

(11) ديوان ابن خفاجة ، ص86 .

(12) موسى ، النشاط الأقتصادي ، ص54 .

(13) الانبياء ، الآية 30 .

(14) الفلاحة ، ص39 .

(15) أعمال الاعلام ، ص4 .

(16)الزهري ، كتاب الجغرافية ، ص80 .

(17) الأدريسي ، نزهة المشتاق ، 559/2 ؛ ابن الخطيب ، معيار الاختبار، ص83 .

(18) بوشريط ، الزراعة في الأندلس ، ص207 .

(19) الزجالي ، أمثال العوام ، مثل رقم (1532) ، ص349 .

(20) المسالمة والمولدون / هم سكان الأندلس الأصليون الذين اعتنقوا الإسلام ، وشغلوا مناصب كبرى وعملوا بالتجارة والزراعة ، اما المولدون هم الابناء الذين ولدوا من آباء مسلمين وامهات اسبانيات . ينظر : طه ، دراسات اندلسية ، ص81 .

(21) ابن بصال ، كتاب الفلاحة ، ص97 ؛ موسى ، النشاط الاقتصادي ، ص111 .

(22) عبود ، جوانب من الواقع الأندلسي ، ص13-14 .

(23) العمري ، مسالك الابصار ، 316/24-319 .

(24) بعنون ، إسهام العلماء ، ص424 .

(25) بعنون ، إسهام العلماء ، ص424-427 ؛ السليمان ، مؤلفات العرب ، ص143 .

(26)ابن بصال ، كتاب الفلاحة ، ص12 .

(27) المصدر نفسه.

(28)ابن بصال ، كتاب الفلاحة ، ص30 .

(29) النور ، الآية / 35 .

(30) المؤمنون / الآية / 20 .

(31) الطبري ، جامع البيان ، 10/18-11 ؛ البغوي ، معالم التنزيل ، ص306 .

(32) الأنعام ، الآية /99 .

(33) الأنعام ، الآية /141 .

(34) النحل ، الآية / 11 .

(35) عبس ، الآية / 29 .

(36) التين / الآية 1-3 .

(37) الثعلبي ، الكشف والبيان ، 104/7 .

(38) رواه الطبراني في الكبير . نقلاً عن السعيد ، زيت الزيتون ، ص10 .

(39) ابن وحشية ، ص51-52 .

(40) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ص51-53 .

(41) السعيد ، زيت الزيتون ، ص11 .

(42) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ص37 .

(43) نقلاً عن العامري ، فصول في ابداعات الطب ، ص121 .

(44) العامري ، فصول في أبداعات الطب ، ص116-117 .

(45) العامري ، فصول في ابداعات الطب ، ص118 .

(46) ابو الفضل ، شرق الأندلس ، ص265 .

(47) السقطي ، في آداب الحسبة ، ص68 .

(48) السعيد ، زيت الزيتون ، ص11 .

(49) الوثائق والسجلات ، ص47 ؛ الحمداني ، الحياة الاجتماعية ، ص142 .

(50) الوثائق والسجلات ، ص48 ؛ الحمداني ، الحياة الاجتماعية ، ص143 .

(51) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ص39-40 .

(52) العامري ، فصول في ابداعات الطب ، ص117-118 .

(53) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ص39-40 .

(54) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الادوية ، ص175

(55) الونشريسي ، المعيار المعرب ، 216/5 .

(56) البرزلي ، جامع مسائل الأحكام ، 144/1 .

(57)البرزلي ، جامع مسائل الأحكام ، 146/1 .

(58) البرزلي ، جامع مسائل الأحكام ، 148/1 .

(59) البرزلي ، جامع مسائل الأحكام ، 236/3 ؛ مالكي الحرف والصناعات ،ص177 .

(60) البرزلي ، جامع مسائل الأحكام ، 395/3 .

(61) الونشريسي ، المعيار المعرب ، 185/6 .

(62) ابن عبد الرؤوف ، ثلاث رسائل ، ص105 .

(63) ابن عبد الرؤوف ، ثلاث رسائل ، ص108 .
(64) المعيار المعرب ، 413/6.
(65) السعيد ، زيت الزيتون ، ص174 .
(66) المؤمنون / الآية / 20 .
(67) السعيد ، زيت الزيتون ، ص175-176 .
(68) قرطبة : قاعدة بالأندلس وأهم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها ، وآثارهم بها ظاهرة، وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها أشهر من أن تذكر . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، 7/ 53-54؛ الحميري، الروض المعطار، ص456 .
(69) مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص73 ؛ ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص26-27 .
(70) لبلة : مدينة قديمة تقع في غرب الأندلس ، بها ثلاث عيون إحدها عين تهشر وهي أغزرها ، والثانية عين تنبعث بالشب ، والثالثة عين تنبعث بالزج ومن إشبيلية طلياطة مرحلة عشرين ميلاً ومن طلياطة إلى لبلة مرحلة مثلها ... ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص511-512 ؛ صفة جزيرة ، 168-169 .
(71) مجهول ، أخبار مجموعة ، ص29 ؛ الحميري ، الروض المعطار ،ص 168 .
(72) بجانة : مدينة بالأندلس كانت في قديم الدهر من أشرف قرى أرش اليمن، وبين بجانة والمرية خمسة أميال أو ستة أميال، وكانت بجانة في القديم هي المدينة المشهورة قبل المرية فانتقل أهلها إلى المرية فعمرت وخربت بجانة، ولم يبق منها الآن إلا آثار بنيانها ومسجد جامعها قائم بذاته، وحول بجانة جنات وبساتين ومتنزهات وكروم وأموال كثيرة، وعلى ستة أميال منها حصن الحمة، والحمة في رأس جبل أنه لا نظير لهذه الحمة في معمور الأرض إتقان بناء وسخانة ماء، والمرضى يقصدونها من جميع الجهات ويقيمون عليها حتى يشفوا من أمراضهم. الحميري، الروض المعطار، ص79-80
(73) القلقشندي ، صبح الأعشا ، 211/5 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص79 .
(74) شريش : من كور شذونة بالأندلس ، بينها وبين قلشانة خمسة وعشرون ميلاً وهي على مقربة من البحر يجود زرعها ويكثر ريعها وبين المغرب والقبلة من شريش حصن روطة على شاطى البحر. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص340
(75) أفراغة : مدينة بغربي لاردة من الأندلس بينهما ثمانية عشر ميلاً، وهي على نهر الزيتون حسنة البناء لها حصن منيع وبساتين كثيرة لا نظير لها. الحميري ، الروض المعطار ، ص48 .
(76) وشقة : مدينة حصينة بالأندلس لها سوران من حجر ، بينهما وبين سرقسطة خمسون ميلاً ، ووشقة مدينة حسنة متحضرة ذات متاجر وأسواق عامرة وصنائع قائمة ... ، ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ص612 .
(77) مجهول، تاريخ الأندلس، ص30؛ العذري ، نصوص عن الأندلس ، ص56؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص340 .
(78) قبرة : مدينة بالأندلس، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً ذات مياه سائحة من عيون شتى، منها العين التي عليها النهر الذي هناك مخرجه من ناحية جبل شيته عليه أرحاء كثيرة، وهذا الجبل الشامخ ينبت ضروب النواوير وأصناف الأزاهير، وأجناس الأفاويه والعقاقير، وتدوم غضارة نوره وتتصل بهجة نبته باعتدال هوائه، وكثرة أندائه، فيقطف النرجس فيه غضاً زمن الورد. الحميري ، الروض المعطار ، ص453 .
(79) الحميري ، الروض المعطار ، ص453 .
(80) بسطة : مدينة بالأندلس من الجزء الرابع من قسمة قسطنطين، وهي مشهورة بالمياه والبساتين، تقع بالقرب من وادي آش، وهي متوسطة المقدار حسنة الوضع عامرة آهلة حصينة ذات أسوار وبها تجارات مشهورة بكثرة الصناعات وبينها وبين جيان ثلاث مراحل. وهي من كور جيان، أشتهرت بكثرة أشجار الزيتون وسائر الثمار ، وأرضها كثيرة الربع. الحميري ، الروض المعطار ، ص113 .
(81) الحميري ، الروض المعطار ، ص113 .
(82) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، 233/1 .
(83) بلنسية : مدينة تقع في شرقي الأندلس ، بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوماً وعلى الجادة ثلاثة عشر يوماً ، وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس في مستو من الأرض عامرة القطر كثيرة التجارات وبها أسواق وحط وقلاع . ينظر الحموي ، معجم البلدان ، 2/ 279 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص97 .
(84) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص16 .
(85) المقري ، نفح الطيب ، 158/1 ؛ حاج كوله ، الانتاج الزراعي ، س139 .
(86) الزجالي ، أمثال العوام ، (مثل رقم 1036) ، ص235.
(87) عُريب بن سعيد ، تقويم قرطبة ، ص24، ص91 .
(88) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 62/2 .
(89) المقنع في الفلاحة ، ص96 .
(90) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، 2/ 89 .
(91) ابن الحجاج الأشبيلي ، المقنع في الفلاحة ، ص85 .
(92) ابن العوام الأشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 63/2 .
(93) ابن العوام الأشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 63/2 .
(94) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 66/2 .
(95) ابن الحجاج الاشبيلي ، المقنع في الفلاحة ، ص87 .
(96) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 67/2-68 .
(97) ابن الحجاج الأشبيلي ، المقنع في الفلاحة ، ص89 .
(98) ابن الحجاج الاشبيلي ، المقنع في الفلاحة ، ص92-93 .
(99) ابن بصال ، كتاب الفلاحة ، ص60-61 .
(100) ابن الحجاج الاشبيلي ، المقنع في الفلاحة ، ص90 .
(101) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، 73/2 .
(102) ابن الحجاج الاشبيلي ، المقنع في الفلاحة ، ص94 .
(103) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 74/2 .
(104) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 2/ 77 .
(105) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، 78/2 .

(106) العمايرة ، الإساليب والادوات الزراعية ، ص642 .
(107) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، 2/84-85 .
(108) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، 2/90 .
(109) ابن بصال ، كتاب الفلاحة ، ص61 ؛ ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، 2/97 .
(110) ابن العوام الأشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 2/97 .
(111) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 2/98 ؛ التجيبي ، فضالة الخوان ، ص256 .
(112) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ص26 .
(113) ابن وحشية ، الفلاحة النبطية ، ص26 .
(114) ابن العوام الأشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 2/406-407 .
((115) ابن العوام الأشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 2/408 .
(116) الطغنري ، زهرة البستان ،ص 392.
(117) ابن بصال، كتاب الفلاحة، ص89؛ الطغنري، زهرة البستان، ص290 ؛ بودالية ، البيئة في الاندلس ، (ص)492 .
(118) ابن العوام الأشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، 1/503 .
(119) حسن ، طرق واساليب ، ص137 .
(120) الطغنري، زهرة البستان، ص 205؛ ابن حجاج، المقنع، ص 76.
(121) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، 2/103 .
(122) ابن حجاج ، المقنع ، ص 76؛ حسن ، طرق واساليب ، ص141 .
(123) ابن حجاج ، المقنع ، ص 76 ؛ حسن ، طرق واساليب ، ص141 .
(124) حسن ، طرق واساليب ، ص175-177
(125) ابن العوام ،كتاب الفلاحة ،3/ 528 .
(126) الطغنري ، زهرة البستان، ص 212.
(127) الطغنري ، زهرة البستان، ص 212؛ ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، 3/528 .
(128) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، 3/528 .
(129) الطغنري ، زهرة البستان، ص212 ؛ حسن ، طرق وأساليب ، ص177 .
(130) التجيبي ، فضالة الخوان ، ص271 .
(131) الطغنري ، زهرة البستان، ص 211 .
(132) ابن العوام الاشبيلي، الفلاحة الاندلسية ، 3/528 ؛ حسن ، طرق وأساليب ، ص177 .
(133) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، 3/529 .
(134)الطغنري ، زهرة البستان ، ص211 ؛ حسن ، طرق وأساليب ، ص177 .
(135) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، ص529 .
(136) ابن الحجاج، المقنع،ص79 ؛ الطغنري ، زهرة البستان،ص211.
(137) ابن العوام ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص686 .
(138) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الاندلسية ، 3/530 ؛ حسن ، طرق وأساليب ، ص177 .
(139) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، 1/205 .
(140) كونستبل ، التجارة والتجار ، ص274
(141) المقري ، نفح الطيب ، 1/159 .
(142) كونستبل ، التجارة والتجار ، ص274 .
(143) نصوص عن الأندلس ، ص95 .
(144) نزهة المشتاق ، 2/541 .
(145) كتاب الجغرافيا ، ص89 .
(146) كونستيل ، التجارة والتجار ، ص275 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

قائمة المصادر .

ابن الأبار ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ،(ت 658ه/ 1260م) .
- التكملة لكتاب الصلة ، ، تحقيق عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، بيروت ، 1995
- ____ ، الحلة السيراء ، حققه وضبط حواشيه ، حسين مؤنس ، ط2، دار المعارف ، القاهرة ، 1985
البرزلي ، أبو القاسم أحمد المعتل البلوي ، (481ه/1431م) .
جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2002 .

ابن بصال ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن *بصال* الطليطلي، (468ه/1075م) .

كتاب الفلاحة ، ط2، نشره وترجمه وعلق عليه حوسي ماريه مياس بيكروسا ومحمد عزيمان ، معهد مولاي الحسن ، تطوان ، 1995 .

البغوي ، محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي ، (ت516ه/ 1122م) .

تفسير البغوي المسمى (معالم التنزيل) ، تحقيق عبد الرحمن ومروان سوار ، دار المعرفة ، القاهرة ، د.ت .

البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، (ت487ه/1094م) .

كتاب المسالك والممالك ، حققه وقدم لها أدريان فان و اندري فيري ، دار الغرب الإسلامي ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة ، 1992 .

ابن البيطار ، ابي عبد الله احمد الاندلسي المعروف بابن البيطار المالقي ،(ت646ه/ 1248م).

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .

التجيبي ، ابن رزين

فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان ، الناشر مؤسسة مطالعات ، طهران ، د.ت .

الثعلبي ، أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، (427ه/1035م) .

الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ط2 ، تحقيق أبي محمد بن عاشور ، مراجعة نظير الساعدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2002 .

ابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي ، (614ه/1217م) .

رحلة ابن جبير ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، د.ت .

ابن الحجاج الاشبيلي ، احمد بن محمد بن حجاج الاشبيلي ، (من علماء القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)

الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت 626ه/1228م) .

معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، 1977 .

الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، (ت حوالي 710ه/ 1310م) .

الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط2 ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، 1984 .

ابن حيان القرطبي ، أبي مروان حيان بن خلف ،(469ه/1076م) .

- المقتبس في إنباء أهل الأندلس ، تحقيق محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1973 .

خفاجة ، ابو اسحاق ابراهيم الأندلسي ، (533ه/1138م).

ديوان ابن خفاجة ، تحقيق مصطفى غازي ، الاسكندرية ، 1960 .

ابن الخطيب ،لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب السلماني ، (ت776ه/1374م)

تاريخ اسبانيا النصرانية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق وتعليق إ. ليفي بروفنسال ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2006 .

- ___ ، معيار الأختبار في ذكر المعاهد والديار ، تحقيق احمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1983 .

الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي (ت 560هـ/1164م) .

كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،ط2،عالم الكتب، بيروت ،1989 .

الزجالي ، أبي يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالي القرطبي ، (ت694ه/ 1294م)

- أمثال العوام في الأندلس ، تحقيق محمد بن شريفة ، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم ، المغرب ، د.ت .

الزهري ، أبي عبيد الله محمد بن ابي بكر ، (ت في أواسط القرن السادس الهجري / أواسط القرن الثاني عشر الميلادي) .

49- كتاب الجغرافية وماذكرتهُ الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب يحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ ، تحقيق محمد حاج صادق ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت .

ابن سعيد ، أبي الحسن علي بن موسى ، (ت685هـ /1286م) .

كتاب الجغرافيا ، ط1، تحقيق اسماعيلالعربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1970.

السقطي ، أبي عبد الله محمد بن ابي محمد ، (عاش في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

في آداب الحسبة والمحتسب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، مطبوعات معهد العلوم العليا ، المغرب ، د.ت .

الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ، (ت599هـ /1202م) .

- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2008 .

الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير ، (310ه/922م) .

جامع البيان في تفسير القرآن ، المطبعة الاميريكية ، بولاق مصر ، د.ت .

الطغنري ، ابو عبد الله محمد بن مالك المري الغرناطي ، (ت 501ه/ 1108م) .

زهرة البستان ونزهة الاذهان ، ط2 ، تحقيق محمد مولود المشهداني ، مركز نور الشام ، دمشق ، 2001 .

ابن العطار ، محمد بن احمد بن عبد الله بن سعيد الموي ، (ت399ه/1008م) .

كتاب الوثائق والسجلات ، تحقيق شالميتا و ف كورنيطي ، مجمع الموثقين المجريطي ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، مدريد ، 1983 .

العذري ، احمد بن عمر بن أنس ، (ت 478هـ /1085 م) .

- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك . تحقيق . عبدالعزيز الاهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د.ت .

ابن العوام الاشبيلي ، ابي زكريا يحيى بن محمد بن احمد (ت580ه/ 1184م) .

الفلاحة الاندلسية ، تحقيق أنور ابو سويلم وآخرون ، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني ، 2012 .

العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله العمري ، (749ه/1348م) .

مسالك الابصار في ممالك الامصار ، نشره فؤاد سزكين ، معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية ، فرانكفورت ، 1989 .

ابن غالب ، محمد بن أيوب الغرناطي ، (من أهل القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) .

- قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تحقيق لطفي عبد البديع ،فصل من مجلة معهد المخطوطات ، المجلد2، مصر ، 1956م .

القلقشندي ، أبي العباس أحمد بن علي ، (ت821هـ / 1418م) .

- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .

ابن الكردبوس، أبي مروان عبد الملك التوزري ، (عاش أواخر القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) .

قطعة من كتاب الأكتفاء في أخبار الخلفاء بعنوان تاريخ الأندلس ، تحقيق احمد مختار العبادي ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية ، المجلد 13، مدريد ، 1965-1966م .

مجهول ، مؤلف أندلسي، (ت بعد سنة 717ه/1317م) .

تاريخ الأندلس ، دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009 .

المقدسي ، ابي عبد الله محمد بن احمد المقدسي ، (ت380ه / 990م) .

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991 .

المقري ، أحمد بن محمد المقري التلمساني ، (ت 1041ه/1631م) .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1988.

ابن وحشية ، ابي بكر احمد بن علي بن قيس الكسداني ، (ت القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي) .

الفلاحة النبطية ، تحقيق توفيق فهد ، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، د.ت .

قائمة المراجع

بعنون ، سعى

اسهام العلماء المسلمين في العلوم في الاندلس عصر ملوك الطوائف (422ه- 479ه / 1031-1086م) ، ط1 ، دار المعرفة ، لبنان ، 2008 م.

حوراني ، البرت .

تاريخ الشعوب العربية ، ط1 ، ترجمة سعد صفر ، 1997 .

السعيد ، عبد الله .

زيت الزيتون غذاء ودواء ، الناشر دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان ، 1995 .

طه ، عبد الواحد ذنون .

دراسات أندلسية ، ط1 ، منشورات مكتبة بسام ، بغداد ، 1986 .

عبود ، امحمد

جوانب من الواقع الاندلسي في القرن الخامس الهجري ، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الاندلسية ، تطاون ، د.ت .

أبو الفضل ، محمد أحمد

شرق الأندلس في العصر الإسلامي (515-686ه/1121-1287م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1996 .

كونستبل ، أوليفا كونستبل .

التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب فيصل عبد الله ، منشورات مكتبة العبيكان ، د.ت .

موسى ، عز الدين احمد .

النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري ، ط1 ، دار الشروق ، بيروت ، 1983 .

الاطاريح والرسائل والبحوث .

بوشريط ، أمحمد .

الزراعة بالأندلس من خلال كتاب نفح الطيب دراسة في الامكانات والخصائص ، بحث منشور في مجلة عصور الجديدة ، المجلد 11 ، العدد1 ، 2021 .

بودالية ، تواتية .

البيئة في بلاد الأندلس عصري الخلافة وملوك الطوائف ، اطروحة دكتوراة كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، 2014 .

حسن ، ياسين خضير .

طرق وأساليب الزراعة والري في الأندلس من خلال كتب الفلاحة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2007 .

حاج كولة ، عبد العزيز .

الإنتاج الزراعي في بلاد الأندلس من خلال النوازل الفقهية عصر الطوائف والمرابطين (422-539ه/ 1031-1144م) إنموذجين ، بحث منشور في مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا ، العدد الثاني عشر ، ديسمبر ، 2017 .

الحمداني ، عقيل محمد جابر .

الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأندلس من خلال كتاب الوثائق والسجلات لابن العطار (370-399ه/980-1008م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 2021 .

الخياط ، جعفر .

ابن بصال رائد الفن الزراعي الحديث في الأندلس ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد 15 ، بغداد ، 1967 .

دائرة المعارف الكتابية المسيحية ، قاموس الكتاب المقدس .

السليمان ، محمد عبد الرحمن .

مؤلفات العرب القديمة في الزراعة والأحياء ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، العدد 25-26 ، الامارت العربية ، 1999 .

العمايرة ، محمد نايف

الأساليب والأدوات الزراعية المستخدمة عند أهل الأندلس ، بحث منشور في مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية ، المجلد الواحد والعشرون ، العدد الثالث ، 2021 .

المالكي ، زينب حمزة عباس .

الحياة الزراعية في مملكة غرناطة (635- 897ه/1238-1492م) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، 2010 .

مالكي ، فاطمة الزهراء .

الحرف والصناعات من خلال النوازل الفقهية في المغرب الإسلامي مشاكلها وعلاقتها بالجانب الزراعي والتجاري ، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية ، المجلد 4 ، العدد 1 ، 2017 .